

٢ — تؤكد المقدمة والنقطة الحادية عشرة ان تقارب الدولتين العظميين يتم « دون الاضرار ببلدان (طرف ثالث) بأي شكل من الاشكال » وانه — أي التقارب — « ليس موجها ضد بلدان (فريق) ثالث أو مصالحها » .

٣ — تؤكد الدولتان ، كما ورد في النقطة الاولى ، على انه « في العصر النووي لا مناص لهما في ادارتهما علاقتهما المشتركة من اعتماد قاعدة التعايش السلمي » ، القاعدة القديمة قدم اول سياسة خارجية لينينية أو قدم بداية « دخول » الاتحاد السوفياتي للمنطقة الشرق اوسطية منذ قرابة العشرين عاما عندما تم تكريسها نهائيا كأساس لعلاقات الكرملين الخارجية منذ العام ١٩٥٦ .

٤ — تنص النقطة الثانية التي كانت مثار جدل واستغلال كبيرين ، وبالحرف الواحد ، على ما يلي :

« تولى الولايات المتحدة الاميركية واتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية (مسألة) منع تطور حالات قادرة على التسبب في نتائج خطر في علاقتها أهمية كبيرة . وعليه ، ستفعلان أقصى ما في استطاعتهما لتجنب مجابهات عسكرية ولتبع نشوب حرب نووية ، وستمارسان دوما ضبطا (للنفس) في علاقتها المشتركة ، وستكونان على استعداد للتفاوض وتسوية الخلافات بالوسائل السلمية . وسيجري التباحث والتفاوض في المسائل الرئيسية بروح تبادل وتساؤل مشترك وفائدة مشتركة .

ويعترف الطرفان ان الجهود لتحقيق مكاسب (فوائد) من جانب واحد على حساب الاخر ، مباشرة أو غير مباشرة ، هي (محاولات) غير منسجمة مع هذه الاهداف . (وان الشروط) الضرورية للحفاظ على وتقوية العلاقات السلمية بين الولايات المتحدة الاميركية (والاتحاد السوفياتي) هي الاعتراف بالمصالح الامنية الخاصة بالطرفين على اساس مبدأ المساواة ونيز استخدام القوة أو التهديد بها » .

وما تضمنه الجزء الذي يهنا في النقطة الثالثة هو شبه تكرر لبعض ما ورد في النقطة الثانية .

أما النقطة الثانية عشرة — وكأنها أريد بها ازالة كل سوء فهم قد يظنل صورة المعاني الواردة في النقطة الثانية — فتقول بالحرف الواحد :

« المبادئ الاساسية المبينة مسبقا لا تؤثر (سلبا) في أي من الالتزامات تجاه بلدان اخرى سبق ان اخذتها على عاتقها ، تبلا ، الولايات المتحدة او اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية » .

الوفاق : خلاصات عامة

اذن ، بعيدا عن الجدل المتشنج الدائر وتلخيصا ، لدراسات ومقالات رزينة (وغير رصينة) كثيرة ، واستنباطا لحقيقة ما تعنيه الخطابات والوثائق السياسية ، وكشفا لمدى « حرارة » الزيارات والعناقات الدبلوماسية بين زعماء العالم الكبار ، بإمكاننا ان نقدم عصارة ما يعرف « بالوفاق الدولي » على شكل استنتاجات عامة مختزلة فيما يلي :

أولا : الوفاق وصف يطلق على محاولة تطبيق « منهج توازن القوى التقليدي » (٤٨) من أجل ترتيب العلاقات الدولية ضمن معادلة جديدة قررتها ضغوط متغيرات حاسمة طرأت على الصعيدين الدولي والمحلي خاصة منذ العام ١٩٦٩ (٤٩) . وقد استندت هذه المعادلة الجديدة الى « قاعدة غير عقائدية للعلاقات » بين الدول الكبرى (٥٠) .

ثانيا : حيث ان تعبير « الوفاق » يعني في اللغة العربية « الاتفاق في الرأي والعمل » (٥١) فانه ، بالضرورة تعبير خاطيء عن حقيقة المدى الذي وصل اليه الانفراج والتقارب بين الدول الكبرى . فما هو قائم ، فعلا ، بين هذه الدول — حسب ما تأمل ان يكون البحث قد اوضحه — ليس أكثر من « ارضاء للتوتر » أو اتفاق على « تقليص التوتر » فيما